الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 75 ـ السنة السادسة

8 صفحات
0,30 درهم

15 رجب عام 1388
8 اكتوبر سنة 1968

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

المغرب الضحية

انهى مؤتمر القمة الافريقى اجتماعه ، وكان قد انعقد بالجزائر فى الشهر المنصرم ، ومن اهم القرارات التى اصدرها؛ القرار الذى يساند وحدة نيجيريا ويندد بالانفصال الذى تزعمه الكورونيل اوجوكو فى اقليم بيافرا المسيحى زعما ، كأن المسيحيين يجب ان لا يخضعوا لحكومة إسلامية. فلماذا اذن يخضع مسلمو الحبشة لحكومتها المسيحية وهم الاكثرية، ولماذا يرغم الاريتيريون على الانضمام للحبشة وهم كلهم مسلمون ؟ والسلسلة طويلة فى الشرق والغرب ، فالذين يعتمدون هذا المنطق ويؤيدون الانفصال بهذه الحجة عليهم ان يفكروا فى الامر وعواقبه بالنسبة الى الهند وروسيا والصين فضلا عن بلاد اخرى اروبية وآسيوية وافريقية تحتوى على اقليات اسلامية ، ولكنها على كل حال اكثر من الاقلية البيافرية المسيحية !

كذلك القرار الذى اصدره المؤتمر باستنكار العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية ومطالبة حكومة العصابات بالانسحاب فورا من الاراضى التى تحتلها فى سوريا والاردن والجمهورية العربية المتحدة ، فانه يكتسى اهمية بالغة لا من حيث تاثيره على الموقف المتصلب الذى تقفه اسرائيل فى هذه القضية، ذلك الموقف الذى نعلم انه لا يمكن ان يزحزحها عنه الا النار والحديد، ولكن من حيث ايقاف التغلغل الصهيونى فى افريقيا والحد من نفوذها لدى شعوب القارة التى كانت تستغل بعضها احيانا.

ودون هذا وذاك فقد راج ان المؤتمر كان على وشك اتخاذ قرار بمساندة اسبانيا فى مطالبتها بجبل طارق؛ نظرا لتنفيذها لقرار الامم المتحدة باستقلال غينيا الاستوائية ، ولكن الامم المتحدة قررت ايضا بخصوص الاقاليم الصحراوية المغربية التى تحتلها اسبانيا قرارا يقضى بتسليم اقليم ايفنى للمغرب واجراء استفتاء فى بقية تلك الاقاليم، فاسبانيا انما تستحق مساندة الافارقة ومؤتمر القمة، اذا نفذت القرارات المتخذة من طرف الامم المتحدة بشأن الاراضى التى تستعمرها كاملة ، واما تنفيذ البعض والمواربة والتلكؤ فى البعض الآخر فانه لا يدل على حسن نية ولا على تشبع بمبادىء الحرية والعدالة وتقرير المصير التى تنطوى عليها قرارات الامم المتحدة .

واذا كنا لم نسكت على هذا الموقف الذى فيه غمط لحق المغرب وعدم اهتمام بمطالبه الترابية التى اعترفت بها اكبر هيئة دولية فى العالم ، فلاننا طالما ساءنا التنكر للمغرب وخصوصا من اشقائه العرب ، فى قضية انفصال موريطانيا التى لا نعتبر الاعتراف به الا منافسة للمغرب وحسدا له، وكذا قضية الاقاليم الصحراوية، التى يجاملون فيها اسبانيا على حساب المغرب، نظرا لموقفها من قضية فلسطين ، ويا ليت موقف المجاملة بقى مجاملة ولم يتعد الى المؤامرة فى بعض الاحيان من بعض هؤلاء الاشقاء وعلى كل حال فالامر الذى يدعو الى العجب ولا يحق السكوت عنه هو ان يفكر الافارقة فى مؤتمر قمتهم بمطالب اسبانيا وينسوا مطالب المغرب .

فالى متى يبقى المغرب هو الضحية ؟

المواسم

بقلم الاستاذ الجيلالى المزوار

تنشط فى مثل هذه الايام حركة المواسم ، التى تقام كل عام لشخصيات كان لها من الفضل والعلم الصالح ما سطر فى صفحات تاريخها وستلقى جزاءها عليه من الله العزيز الحكيم.

نعم كلنا نعلم أن لبعض هذه الشخصيات تاريخا عظيما جديراً بالنشر ، وماضيا مجيدا خليقا بالذكر. فاذا كانت المواسم تقتصر على احياء تلك الامجاد ، وتعنى بتشويق الابناء والاحفاد، الى مآثر الآباء والاجداد ، فحبذا المواسم، ومن حقها علينا ـ والحالة هذه ـ أن ندرجها فى قائمة العادات المحترمة، والسنن الحسنة . ولكن واقع المواسم ـ بالاسف ـ لا يرضى الله ورسوله، ولا يحقق غرضا من تلك الاغراض . فاذا كان للمواسم وجه مقبول يتعلل به أنصارها، فانها تحمل من المفاسد ما يسود ذلك الوجه ، ويذهب بجماله، واذا كان هناك من يهون أمرها، ويزعم أنها لا تخلو من خير، فان اثمها اكبر من نفعها.

لقد اعتدنا ان نسمع الطبول والمزامير فى الافراح والمناسبات العادية، فما علاقتها بذكرى عظيم من عظماء الاسلام او رجل صالح له فى مقام العبودية والامتثال قدم راسخة؟ بل اى علاقة لذكرى عظيمة كهذه بالرقص وما اليه من العادات المنكرة؟ لقد رأينا ورأى الجميع ان عناصر الشر تنشط فى المواسم ، فتابى الا ان تتخذ منها مناسبة فريدة لاتيان النفوس مناها ، وتحللها من قيود الشرف والفضيلة .

وأدهى من ذلك ألا تتورع المواسم عن النيل من العقيدة الاسلامية ، التى لا تأذن فى الالتجاء ورجاء الخير الا من الله العلى العظيم، ولا تقر الابتهال والاستغاثة الا بمن بيده الملك ، والضراعة ، والاستعانة واليه يرجع الامر كله ، واذا كان من شان خواص الناس ألا يشتبه عليهم امر دينهم ، فليس كذلك عوام الناس .

وهنا نذكر الذبائح التى تصحب المواسم ، لنسال كيف يقدمها أصحابها؟ وباسم من يكون التقديم ؟ لاشك انهم يقدمونها باسم رجال فارقوا هذه الحياة ، بما فيها من متاع. ثم يابون الا ان يكون التقديم او الاهداء فى زينة لا شان للحيوان بها ، ولا شان لها به. فهل يمكن ان يصدر عمل كهذا عن تفكير صحيح؟ او عقيدة سليمة ؟

ولا تنفعنا المغالطة او دعوى الجهل هنا. فان الحلال بين ، والحرام بين، فلنستفت انفسنا تفتنا. ولنذكر ان كل عمل لا ينير عقولنا، ولا يهذب نفوسنا، ولا ينظم علاقاتنا مع الناس ،

(البقية على ص 2)

الدكتور عبد الجليل الماليزي يفضي بحديث هام لجريدة «الميثاق»

حل ببلادنا كما هو معلوم الوفد الرسمى الماليزى الذى بعثته الحكومة الماليزية لعدة أقطار اسلامية قصد الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامى تدرس فيه مشاكل المسلمين والطرق الكفيلة لحلها وقد زاره بفندق حسان بالرباط وفد من مكتب الامانة العامة لرابطة علماء المغرب مكون من الاستاذين : الحسين وجاج وعبد الرحمن الكتانى .

وقد رحب الوفد باسم رابطة العلماء ترحيبا جما بالضيوف الماليزيين واشاد بالمهمة السامية المنوطة بهم معلقا عليها كبير الامال .

وقد اجرى الاستاذ الكتانى باسم جريدة « الميثاق » مع الدكتور عبد الجليل حسن عضو الوفد الحديث التالى :

س ـ مم يتكون الوفد الماليزى ؟

ج ـ يتكون من الدانو حاج عبد الرحمن يعقوب وزير الاراضى والمناجم بصفته رئيسا والدكتور عبد الجليل حسن والاستاذ على عبد الله والاستاذ ابو بكر حمزة الذى اصيب بمرض بالقاهرة اضطره الى الرجوع الى ماليزيا بكل أسف والاستاذ مختار احمد الملحق الصحفى بسفارة ماليزيا بجدة بصفتهم اعضاء.

س ـ نعلم ان الاسلام هو دين اخواننا الماليزيين فهل ينص الدستور على هذا ؟

ج ـ نعم ، ينص الدستور الماليزى على ان الدين الاسلامى للدولة هو الاسلام .

س ـ كم عدد المتكلمين بالعربية فى بلادكم ؟

ج ـ عدد المتكلمين بالعربية

(البقية على ص 7)

حـــول خلـــق حـــواء مـــن ضلـــع ءادم

(3)

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ويتزعم هذا الرأى الشيخ محمد عبده، قال فى تفسير قوله تعالى« ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة» ـ قال ليس المراد بالنفس الواحدة ـ ادم بالنص ولا بالظاهر..».

وهو ـ كما ترى ـ خرق للاجماع الذى حكاه الفخر الرازى، ونقله غير وحد؛ قال «المسألة الرابعة، اجمع المفسرون على ان المراد بالنفس الواحدة ـ ههنا ـ ادم عليه السلام (مفاتيح الغيب 3 ـ 134) وجاء فى غرائب القرآن للقمى ـ ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالنفس الوحدة ـ هاهنا ـ آدم (1 ـ 399).

ومثله للطبرسى فى مجمع البيان، قال المراد بالنفس الواحدة هنا ـ ءادم عند جميع المفسرين 1 ـ 9).

وفى البحر المحيط ـ لابى حيان ـ : الجمهور على ان المراد بقوله «من نفس واحدة ـ آدم عليه السلام ـ سورة الاعراف (4 ـ 438) وحاذى عبارته الشوكانى فى فتح القدير ـ قال جمهور المفسرين: المراد بالنفس الواحدة ـ آدم (2 ـ 274).

وحاول الشيخ رشيد رضا ان يبرر موقف شيخه الذى خالف فيه الجماعة، فقال: «اذا كان جماهير المفسرين فسروا النفس الواحدة هنا ـ بآدم، فهم لم ياخذوا ذلك من نص الآية ولا من ظاهرها، بل من المسألة المسلمة عندهم، وهو ان آدم ابو البشرية ـ (تفسير المنار ـ 4 223)

ويرده ما جاء فى لسان العرب ـ مادة ـ (نفس) ـ قال: وقوله تعالى «الذى خلقكم من نفس واحدة ـ يعنى آدم عليه السلام، وزوجها يعنى حواء، واعنى بذلك ان كتب اللغة وهى المرجع فى هذا الباب ـ اذا ذكرت من مدلولات النفس ـ الذات الجسد ـ الانسان فما المانع من حمل النفس في الآية على الانسان الاول ءادم عليه السلام، والسياق يقتضى ذلك؟

على ان الشيخ الامام علل ذلك بكونه يعارضه البحث العلمى والتاريخى ـ (تفسير المنار ـ 4 ـ 223 ـ 224) ـ ولا ادرى كيف تخضع المسائل الدينية، والامور الغيبية للابحاث العلمية والتاريخية، وهى تتغير بتغير الزمان، وتتجدد حسب التقدم الفكرى، والنضوج العلمى.. (فهى لا تزال بين ناقص يتم، وغامض يتضح، وموزع يتجمع، وخطأ يقترب من الصواب، وتخمين يترقى الى اليقين.. ولا يندر فى القواعد العلمية ان تتقوض بعد رسوخ، او تتزعزع بعد ثبوت.. (العقاد ـ الفلسفة القرءانية ـ ص..).

ومثل هذه المسألة، ككل مسائل الخلق والتكوين، مما لم يصل العقل البشرى فيها الى رأى صحيح، فهى من الامور الغيبية التى لا يتناولها الحس، ولا محل فيها للتجربة؛ وليس ثمة مقدمات يصل بها العقل الى معرفة واقعها، وانما ينحصر العلم بها فيما اخبرت به الكتب السماوية؛ على انه لا يطلب من كتب العقيدة ان تخضع لمسائل العلم كلما ظهرت مسالة منها لجيل من الاجيال، ولا يطلب كذلك من معتقديها ان يستخرجوا من كتبهم تفصيلات تلك العلوم (شلتوت ـ الفتاوى ـ ص 303 ـ 304)

ولعل الذى دفع الشيخ الامام الى ما قال، هو رد الشبهات التى اثيرت فى عصره وربما كان له عذر فى ذلك.

وقد تحدث السيد محمد قطب ـ باسهاب ـ عن قضية نشأة الانسانية من نفس واحدة، وقضية الجنسين احدهما من الاخر؛ وحلل اية «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ـ تحليلا فلسفيا عميقا، على ضوء الابحاث العلمية، والتطورات التاريخية.. فيقول: انها «اية واحدة» تقص فى ايجاز معجز، كل تاريخ البشرية. «اية عجيبة، فيها اربع قضايا متوالية، تحدد الجانب الثابت من حياة البشرية: قضية الربوبية، قضية وحدة الانسانية، قضية وحدة الجنسين، قضية المجتمع البشرى. ثم يفصل القول فى كل قضية من هذه القضايا الاربع.

«من نفس واحدة» قضية الانسانية الناشئة من نفس واحدة، من اصل واحد مشترك من كيان واحد يضمها جميعا؛ قضية ثابتة لاتغيرها كل تطورات التاريخ: ولا تفقدها مكانتها كل تطورات التاريخ، ومن ثم يترتب عليها اخوة البشرية. تلك حقيقة ثابتة لا تغيرها التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولا التطورات فى اساليب الانتاج؛ ان شيئا من ذلك كله لا يقول ان اللانسان يرجع في تاريخه الى اصول متعددة، حتى التفسير الحيوانى للانسان تفسير دارون ـ لم يقل ان هناك اصولا متعددة للجنس البشرى، وانما هو اصل واحد مشترك فى نهاية المطاف.

«وخلق منها زوجها» قضية الجنسين ـ الرجل والمراة احدهما من الآخر قضية ثابتة، لا تغيرها كل تطورات التاريخ ولا تفقدها مكانتها كل تطورات التاريخ. ان الزوجين ـ الرجل والمرأة ـ من نفس واحدة)، والاشارة الى النفس هنا ذات دلالة لا تخفى؛ ان المشاركة ليست (فى النوع الانساني) فقط، ولكنها اخص من ذلك كثيرا، انها المشاركة فى (النفس) .. النفس الواحدة، ومن ثم يتشاركان فى الكيان الانسانى الداخلى الذى تشير اليه لفظة «النفس» كما يتشاركان فى الاطار الخارجى للانسان .. «فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض».. متداخلين ممتزجين، لا يتميزان من حيث الكيان الانساني للانسان!

وقد رتب الاسلام على هذه المشاركة فى النفس الواحدة، نتائجها الطبيعية، فاعطى المرأة حق الملك والتصرف والكسب والعمل والتعلم، والزواج وطلب الطلاق، والمجادلة عن نفسها والمنافحة عن حقوقها.. وهى مصونة الاخلاق، تقوم بهذه الامور كلها على مستوى «الانسان» الراشد العابد النظيف، لاعلى مستوى الحيوان المنفلت من القيد، ولا الشيطان القاعد للفتنة والاغراء.. (التطور والثبات ـ ص178 ـ 194).

هذه نظرة علماء الاسلام الى المرأة كمخلوق كامل له كامل حقوقه وتصرفاته. وتلك آراؤهم فى نشأة الانسانية من نفس واحدة وقضية الجنسين احدهما من الآخر: وهى قضايا ثابتة، لا تغيرها تطورات التاريخ، ولا يفقدها مكانتها التقدم العلمى وستبقى حقائق ثابتة ما دام سر الاديان فى الوجود؛ ولن تنال منها فلسفة المتفلسفين، وتاويلات المتاولين.. «ما اشهدتهم خلق السماوات والارض، ولا خلق انفسهم، وما كنت متخذ المضلين عضدا» وصدق الله العظيم.

المـــواســـم

(تتـمة)

ولا يصلنا بخالق الناس، فهو من تهويل النفس ونزغات الشيطان.

ولقد قال العلماء كلمتهم فى موضوع المواسم، فقرأنا لهم شتى البيانات والتوجيهات، كما سمعنا شتى الخطب المنبرية فى هذا الصدد، وكلها تضع الامور مواضعها، وتقذف بالحق على الباطل فتدمغه فاذا هو زاهق. ولذلك لم اسمح لنفسى بتفصيل المساوئ التى تحتضنها المواسم، والتى لا ترحم الجيوب والعقول، والاعراض والعقائد. اذ تتعرض الاولى للسرقة والتبذير، والثانية لرواج سوق الخمر والشعوذة، والثالثة لاختلاط الجنسين، والرابعة للشك والانحلال.

نعم قال العلماء كلمتهم، فعسى ان يقول المسؤولون كلمتهم، فتعود لهذا الدين هيبته، وترجع اليه حرمته.

الشعرات النبوية في فلسطين العربية

للاستاذ محمد علي احمد

لاشك أن الصحابة رضى الله عنهم أسعد البشر كافة بصحبة المصطفى (ص) وتحققهم بالحظ الاكمل من حبه الذى تمثل فى بذل أنفسهم دونه، تأييدا لرسالته ونصرة لشريعته، وجهاد اعدائه.

كما تمثل ذلك الحب العظيم فى التعلق بآثاره مما خالط جسمه الشريف من ملبس ونحوه أو مسته يده الشريفة من طعام وغيره؛ حتى أنه إذا توضأ كادوا يقتتلون على ماء وضوئه كما ورد فى صحيح البخارى.

اما التبرك بشعره الشريف، والاعتزاز ولو بشعرة منه، فقد أخرج البخارى فى صحيحه فى باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان من كتاب الوضوء باسناده إلى ابن سيرين قال: قلت لعبيدة - بفتح العين - عندنا من شعر النبى (ص) أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل انس، فقال «لان تكون عندى شعرة منه احب الى من الدنيا وما فيها».

وفى صحيح مسلم أن النبى (ص) لما رمى الجمرة، ونحر نسكه أعطى أبا طلحة الانصارى الشعر وقال له: «اقسمه بين الناس»

قال الامام النووى فى شرح مسلم - باب السنة يوم النحر - 9: 54 «ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك» اهـ

وقد عرض العلامة (أحمد تيمور باشا) رحمه الله فى كتابه (الاثار النبوية) للشعرات الشريفة بفلسطين العربية المجاهدة الباسلة ما هذا ماخصه:

شعرة بيت المقدس: الراجح أنها جلبت اليه قديما، وخازنها اليوم - أى عند التأليف - من أسرة الشهابى. شعرتان بعكا وحيفا: كانتا بالقسطنطينية، فأهداهما السلطان محمد رشاد لهذين البلدين. ثلاث شعرات بصفد وطبرية والقاهرة: كانت مفرقة فى بعض مساجد القسطنطينية ونقلت إلى هذه البلاد بأمر السلطان المذكور، وقد سرقت شعرة الناصرة إبان الحرب العظمى التى بدأت فى أواخر سنة 1332 هـ.

وجميع هذه الشعرات المهداة من هذا السلطان، جعلت فى أنابيب من الزجاج ترى منها بالعين فى غاية الوضوح، وميعاد زيارتها كل عام فى 7 رمضان بعد صلاة العصر.

اقول: يبدو لى أن فى بيت المقدس اكثر من شعرة خلافا لما ذكره العلامة احمد تيمور باشا، وذلك استنتاجا من ذكرها بلفظ الجمع فى رسالة السيد ابراهيم حسن الانصارى نجل شيخ حرم القدس الشريف المؤلفة فى أسماء محل الزيارات والمقامات داخل المسجد الاقصى وخارجه.. والمطبوعة فى مصر سنة 1319 هـ حيث يقول فى (ص 9) «وفوق القدم خزانة من فضة فى داخلها شعرات من لحيته الشريفة عليه الصلاة والسلام»

وفى الرحلة الحجازية للاستاذ محمد لبيب البتانونى طبعة ثانية (ص 165): «ويوجد بجانب الصخرة من الجهة الغربية بجوار الدربزين خزانة من الفضة فيها قطعة من الحجر عليها اثر قدم ينسبونه ايضا إلى نبينا صلوات الله وسلامه عليه ايضا وبعض شعرات من لحيته الشريفة» اهـ

ترى هل هذه الشعرات الشريفة لا تزال فى اماكنها المباركة؟ وهل ثم من الوسائل ما يكفل بقاءها والحفاظ عليها؟ لاسيما بعد تدنيس الصهيونية العالمية الاراضى العربية الطيبة السليبة.. لقد برح (بالحاء المهملة) الخفاء، وانكشف الغطاء عما كانت تبيته الصهيونية الخبيثة من مكر وعداوة، وعدوان وغدر، واطماع بعيدة، وعمل متواصل للقضاء على الاسلام والعرب وقد اشارت إحدى المجلات المصرية فى مقال لها قبل الحرب الفلسطينية الاولى إلى العثور على وثيقة صهيونية تتضمن مخططا استعماريا عدوانيا خطيرا.

الا يجب على مسلمى العالم وعددهم يزيد على سبعمائة مليون مسلم القيام بواجبهم المقدس فى الجهاد لاسترداد الاراضى العربية السليبة وتأمين المقدسات الاسلامية فى الجزيرة العربية مكة المكرمة قبلة مسلمى الدنيا والمدينة المنورة مثوى الرسول الاعظم سيد الاولين والاخرين ورحمة الله للعالمين (ص).

إن اليهود الصهيونيين يفدون من أقطار العالم لتشريد العرب والمسلمين واحتلال ديارهم، افلا يجب على مسلمى العالم ان يتعاونوا جميعا فى كسر شوكتهم، ووقفهم عند حدهم اللائق بهم، اصلح الله من احوالنا، وقلوبنا، ونصر جيوشنا، ومزق اعدائنا.

طبعت هذه الجريدة بمعامل

دار كريماديس للطباعة

شارع النصر رقم 3 - ت 3038

تطوان

الدعوة الى الاصلاح

بقلم الاستاذ عبد السلام الشرقاوي

ان المغرب في تسبق عقولهم ومطالب حاجة ماسة الى نفوسهم عصورهم ويشعرون دعاة اصلاح يقونه من السقوط بالنقص فينبهون الاخرين والعثار ويهيئون له من حضارة ومايزالون بهم حتى يتنبه فى الماضى ما يصلح لزمنه وعصره نفوسهم مثل احساسهم.

ومن حضارة الحديث مايلائم مزاجه وعقليته وعروبته بيد انه يجب أن لا ويبدعون له من هذا كله يعزب عن البال ان شخصية فذة حرة قوية لها الاصلاح يصادم القلوب ويهز طابعها الذى لا يتنزل عنه الاراء هزا ويصدع التقاليد ولكن على حاجة هذا القطر والعرف صدعا ويهاجم المغربى الى الاصلاح فى شتى الجمهور مهاجمة والجماهير نواحى حياته فى أدبه وسياسته شأنها ان تقاوم أول الامر واجتماعياته واقتصاده وفنه القوة الدافعة فى المصلحين على رغم هذا كله نرى فهى اي الجماهير كالطفل رجالنا العاملين لا يتحسسون يرفض ابدا كأس الدواء هذه الحاجة الملحة ولا ويحطمه والمصلحون لهذا يستجيبون لدواعيها وانما هم قلما ينجحون اول دعوتهم كلفون بالسياسة متها لكون وقلما يقطفون ثمرات جهادهم عليها يمارسونها على نحو وفوزهم احيانا أن يدلوا على عقيم ويؤثرونها على سائر الطريق ثم ياتى من يقطع ألوان الاصلاح المنتج ولعل مرد الحجرات الاولى ثم ياتى هذه الظاهرة الى مرض ركب من يخطو خطوة او خطوات فى طينتهم فقد ابتلى اكثر اخرى وهذا حتى تتهيأ الفرصة رجال هذا البلد بالاثرة لاهل الحظ من المصلحين والانانية وحب النفس فيلقون كل شيء مهيئا فالسياسة وحدها هى القادرة وممهدا على أن ترضى فيهم هذه الميول من الرعونات البشرية لما لاغواء السياسة وفتنتها من سلطان على امثال هذه النفوس الصغيرة التى يسنهويها بهرج السياسة الخاطف ومجدها العاجل الصاخب وهتافات الانصار ونفاق الاتباع وما قد تدر عادة فى اواخر المعركة من غنائم اذا فالاصلاح الحق المعتد به يتطلب اولا رجالا غير هؤلاء وغير هذا الشأن لان الاصلاح على اختلاف مناحيه يتطلب افرادا ممتازين بمواهبهم لا يجتزئون بالواقع ولا يقنعون بالحاضر، افرادا

لهذا ترى ايها القارئ أن الاصلاح يتطلب نفوسا جبارة مومنة زاهدة فى مغريات الحياة الدنيا نفوسا آمنت بالحق والخير لا تقف فى وجهها حوائل القانون ولا العرف ولا التقاليد ولا اى قوة مادية وتستعذب كل الم وتتحمل كل حرمان وتعبر على كل مكروه وتستسهل كل الصعاب.

ان قيل ما لنا فقل نحاس
لسنا نروج خاننا الاساس
والله لو سرنا بسير من مضى
لم يبد منا غير سير مرتضى

محمد بن التهامي الوزاني

(3)

للاستاذ الشيخ محمد الباقر الكتاني

14 ومنهم ابو عبد الله محمد بن ادريس القادري الحسني الفاسي المتوفى بثغر الجديدة سنة 1350

15 ومنهم ابوسالم عبد الله بن ادريس بن احمد الفضيلي العلوي الحسني رئيس المجلس العلمي بجامعة القرويين المتوفى بفاس سنة 1363 هـ

16 ومنهم ابو الفضل الحسن بن عمر مزور الفاسي المتوفى بفاس سنة 1376

17 ومنهم ابو المكارم عبد الكريم بنيس الفاسي المتوفي سنة 1350

18 ومنهم ابو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن ابراهيم العلمي الحسني الفاسي شيخ علماء الفلك بفاس المتوفى بها سنة 1373

19 ومنهم ابو عبد الله محمد بن الحسين العرائشي المكناسي المتوفي سنة 1351

20 ـ ومنهم ابو الحسن علي بن عبد المسفيوي المتوفى سنة 1337

ولو اردت ان ارخي لقلمي العنان لاوصلتهم الي مائة، ومعلوم ان كل من وقف على تراجم هؤلاء العلماء الاعلام وعرف الخدمات الجليلة التي قدموها الاسلام والمغرب علم جلالة شيوخهم في الدين والعلم ومقدار كفاحهم في سبيل اعداد اجيال متشبعة بالعلم الصحيح والتربية الاسلامية القويمة وفي طليعتهم صاحب الترجمة رحم الله الجميع واوجد في الامة الاسلامية من يخلفهم آمين.

مؤلفاته

كثرة اشتغاله بالتدريس لم تترك له فرصة كافية للتأليف والتدوين ومع ذلك فقد ذكر الحجوجي في الفتح أنه وقف له على:

1 ـ تاليف في ايمان عوام المومنين.

2 ـ ختمة للشيخ خليل.

3 ـ تقييد في نون التوكيد

ولادته ووفاته

كانت ولادته حوالي سنة واحد وستين ومائتين والف. ووفاته بعد صلاة العشاء من ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر شعبان الابرك سنة احد عشر وثلاثمائة والف عن نحو خمسين سنة بعد مرض خفيف لم يتجاوز سبعة أيام.

وقرأت في إجازة العلامة السيد حسن مزور رحمه الله لاخينا في الله العالم الخطيب السيد محمد السوردو التطواني ما لفظه.

كان (صاحب الترجمة) كثير التلاوة للقرآن في مرض موته وساعة وفاته كان يتلو سورة والذاريات الى ان وصل الى قوله تعالى (ففروا الى الله) وبقي يكررها الى ان خرجت روحه) وقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام ابو المواهب جعفر ابن ادريس الكتاني قدس سره.

وأعرب اهل فاس عموما وطلبة جامعة القرويين خصوصا عن تقديرهم للخدمات التي أداها للاسلام والمسلمين بحضور جنازته وكسر اعواد نعشه وقطع سجادته تبركا وإقامة حفلات صباح القبر مدة اسبوع وانشاد القصائد الشعرية الطنانة في رثائه كل يوم.

رحمه الله وألحقنا به مسلمين آمين.

في المكتبة المغربية

ابن هانئ المغربي

الاستاذ الاديب ابو القاسم محمد كرو من ادباء تونس اللامعين، وله اعمال ادبية شرقت وغربت وافاد بهعا الباحثين عن ادبيات القطر الشقيق وحركته الفكرية النشيطة. ومن مشاريعه المفيدة سلسلة اعلام المغرب العربي التي ظهرت حلقتها الثانية اخيرا وهي خاصة بترجمة الشاعر ابى القاسم بن هانئ المغربي الذي يقال عنه انه متنبي المغرب. وقد ارخ فيها لحياة الشاعر وحلل شخصيته الادبية واثبت طائفة من اشعاره المختارة مما يعطي فكرة واضحة عن هذا الشاعر المغربي الكبير ويبعث على مزيد الرغبة في دراسته والتطلع الى ادبه الخصب.

صدرت الطبعة الثالثة من:

شرح الشمقمقية

للاستاذ عبد الله كنون

يطلب بالجملة من المكتبة العصرية لصاحبها نصر الله الحريشي ـ شارع الحرية ـ طنجة

بمناسبة الموسم الدراسي الجديد

معاهد العلم تدعو الشباب

للوزير الاديب محمد بن موسى

عهد الصبا موسم الافراح والطرب
ومهيع لنوال الفوز بالارب
وصفوة العمر ان جد اللبيب به
نحو المعالي اماطت ساتر الحجب
وزهرة العيش ما ناط امرؤ سببا
بغاية فتناءت غاية السبب
وحلبة يتجلى في ميادنها
صدق العزائم بين الكد والنصب
كم معشر نهدوا فيه الى طلب
فاحرزوا قصبات السبق في الطلب
ان حال دون مناهم حائل صدعوا
بباتر الحزم صلب النبع بالغرب
فما يفتر عن قصد لهم هممما
قرع العوادي ولا المحذور من نوب
تغدو الاماني صرعى دون غايتهم
ما لم تكن من فؤاد واضح الحسب
حتى علوا صهوة الامال فازدهرت
بالجد اندية العرفان والادب
وآخرين ونوا في السعي فانقلبوا
بصفقة الغبن بين الشك والريب
حادوا عن القصد من جد الى دعة
فما دعتهم لغير اللغو واللغب
لا يدرك المجد من كانت لبانته
في الاكل والشرب والتهويم واللعب
فما لفتياننا صما وقد صدحت
بواعث العلم في القرءان والكتب
معاهد العلم تدعوهم مفتحة
وكم دعاهم لسان الحال من كثب
ان يدروا بنفيس العمر بغيتكم
فقد ينال العلى من جد في الطلب
وقد أتى ان أخذ العلم في صغر
كالنقش في الصخر ان تنسبه ينتسب
وكل علم شريف نافع وله
مزية تسحر الالباب بالشنب
ولن يطيق الفتى احصاء جملتها
ولو تفرغ للتحصيل والدأب
فليطلب المرء اعلاها وأعظمها
نفعا وأكثرها عونا على النوب
وما استطعتم فضربا كل آونة
في كل علم بسهم السعي والرغب
فللتفنن فضل ليس ينكره
من لا يفرق بين العود والحطب
وقيمة المرء ما راضت قريحته
من المعارف لا ما ارتاد من نشب
وزينوا العلم بالتقوى فما سكنت
قلبا فمال الى قصد ولم يصب
وأخلصوا القول والاعمال وانتهجوا
نهج الهداة السراة السادة النجب
الجامعين من الاخلاق أكرمها
والناظمين شتات الفضل والادب
فتلك غاية من طابت سريرته
فظاهرته على الاهواء بالغلب
ثم الصلاة على من قال ادبني
ربي فأحسن تأديبي مدا الحقب
وآله وكرام الصحب ما طلعت
شمس النهار فغارت سائر الشهب

حول كتاب «جمهرة الاولياء واعلام اهل التصوف»

بقلم الاستاذ محمد العبدلاوى

مؤلف هذا الكتاب الاستاذ محمود ابو الفيض المنوفي الذى ازداد سنة 1892 بمدينة منوف من عمالات مصر وهو من اتباع الطريقة الشاذلية المشهورة نسبة الى مؤسسها الشيخ ابى الحسن الشاذلى المغربى ولادة المصرى نشأة وصاحبنا الاستاذ محمود له عدة مؤلفات منها ما طبع وما هو تحت الطبع ومعظمها لا يخرج عن التوحيد والاسلام والتصوف والولاية وما يتعلق بعلم القوم من قريب او بعيد.

وكتاب «جمهرة الاولياء» الذى صدر اخيرا من الحجم المتوسط وتقع في جزأين الجزء الاول فى التعريف بالولاية والاولياء واحوال المتصوفين ومقاماتهم وما يتعلق بآدابهم وسلوكهم واطنب في القول عن حقيقة التصوف مبينا الاطوار التى مر فيها من طور النشأة والتكوين التى تبتدى بالرعيل الاول من الصحابة والتابعين الى القرن الثالث الهجرى ثم طور الازدهار والكمال الذى اصبح فيه التصوف علما قائما بنفسه ومستقلا بذاته له قواعده واسسه ودعائه ويبتدئ من القرن الرابع الى نهاية القرن السابع وظهر فيه امثال الامام ابى حامد الغزالى في كتابه المشهور «احياء علوم الدين» الذى كان فيه مثالا للصوفى المسلم الذى درس التشريع الاسلامى دراسة مستفيضة وعميقة ثم خرج منها متصوفا زاهدا غيورا على دينه مدافعا عن حوزته مفندا شبهات الفلاسفة ومتصديا للرد عليهم كما ظهر فيه امثال الامام السهروردى صاحب كتاب «عوارف المعارف» المتوفى سنة 539 هـ. والامام محى الدين ابن العربى الملقب بسلطان العارفين صاحب المؤلفات العديدة دفين الشام المتوفى سنة 638 هـ.

ثم طور الانحطاط والركود الذى ابتدأ من القرن الثامن الهجرى إلى يومنا هذا وقد كثر فيه ادعياء هذا العلم واكتفوا فيه بالاسم دون الحقيقة وبالمقال دون الحال واتجهوا الى حلقات الذكر يديرونها بالسنتهم

مع ان التصوف فى الحقيقة هو دراسة سيرة الرسول (ص) والمتابعة فى اقواله وافعاله واحواله هو التعمق فى الشريعة لان هذه باب .طريقة والطريقة مفتاح للحقيقة(1) . وقد ذيل المؤلف هذا الجزء بمعجم حول مصطلحات الصوفية ورموزهم ـ اما الجزء الثانى من الكتاب ففى التعريف باعلامهم ورجالاتهم واعطاء نبذة وجيزة ووافية عن تاريخ حياتهم وسلوكهم من عصر الصحابة الى زمن المؤلف .

والكتاب فى حد ذاته كتاب مهم يعطينا صورة مكبرة واضحة عن علم التصوف ومبادئه واهدافه وغاياته ويحلل نظرياتهم وآراءهم تحليلا يساير الشريعة ويواكبها فلا يقول بالحلول كما يقول الحلاج ومن جاراه بل يعتبره جاوز الكتاب والسنة ولا يقيم وزنا لكل النظريات الصوفية التى لا تساير روح الاسلام ومقاصده لان التصوف الاسلامى الخالص سليم فى ذاته لا يقبل الا فكارا اسلامية صحيحة بناءة

الا ان الكتاب فى حد ذاته خصوصا الجزء الاول منه لا يخلو من اخطاء نحوية ورسمية بالاضافة الى ملاحظتين اساسيتين الاولى التكرار والاعادة لبعض موضوعاته بل ان فصولا من الكتاب مكررة مع نفس عناوينها طبعا. فمثلا فى صفحة 143 ابتداء من السطر الحادى عشر الى صفحة 146 هو نفس ما ذكره بالحرف من بداية السطر السادس من صفحة 202 الى 205

ومن صفحة 146 الى 149 هو نفسه من صفحة 205 الى 208 ولا يمكن ان يقال ان هذا خطأ فى التصفيف لان هناك بعض التغيير بزيادة كلمة او حذفها.

اما الملاحظة الثانية فهى ظاهرة غريبة من رجل عالم متصوف مؤلف له الماما بالشريعة وبالتصوف ومع ذلك يسوق آيات قرآنية محرفة بتقديم او تاخير والتبديل والزيادة والنقصان .

حقيقة ان هذا عمل غير مقصود ولكن النصوص القرآنية والاحاديث النبوية ينبغى فيها التحرى والدقة خصوصا من لا يحفظها ولا يستظهرها ولا عذر لاى مسلم فى الاستشهاد بآيات قرآنية محرفة بتقديم او تاخير او قلب او حذف لان تحريف الكلم عن مواضعه شىء لا يرضى عنه المومنون ولا يقبله المتقون .

ومنه مجموعة من الآيات المحرفة مع تصحيحها وتصويبها.

ففى صفحة 24 ـ واستغفروا الله ان الله كان غفارا	**الصواب ان الله كان غفورا**
وفى صفحة 65 ـ حذف لهذه الآية بتمامها من بين الآيات اللاحقة بها	**والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم**
وفى صفحة 67 ـ اقحام (حيارى)	**فى الآية: مذبذبين بين ذلك (حيارى) لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء**
وفى صفحة 73 ـ رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خاف مقام ربه	**ذلك لمن خشى ربه**
وفى صفحة 96 ـ وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ويوم القيامة تخرج الخ.	**ونخرج له يوم القيامة**
وفى صفحة 96 ـ اقرأ كتابك كفى بنفسك عليك اليوم حسيبا	**كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا**
وفى صفحة 172 ـ ورزقكم فى السماء وما توعدون	**وفى السماء رزقكم وما توعدون**
وفى صحيفة 177 ـ كمثل غيث اعجب الكفار نباته فتراه	**كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه**
وفى صفحة 177 ـ وفى الاخرة عذابا شديدا	**وفى الاخرة عذاب شديد**
وفى صفحة 218 ـ من عمل صالحا منكم من ذكر او انثى وهو مومن	**من عمل صالحا من ذكر او انثى**
وفى صفحة 223 ـ فابتغوا عند الله الرزق واعبدون واشكروا لى	**واعبدوه واشكروا له**

بل انه نسب للقرآن آية ليست منه وهى ما جاء فى صحيفة 238 حيث يقول :

«والى مقامهم أشار الله عز وجل بقوله « وعلى الكثيب رجال تعرفهم بسيماتهم» اى سيماهم القلبية وهى غير الآية التى يقول الله فيها «سيماهم فى وجوههم من اثر السجود » . فقوله « وعلى الكثيب رجال تعرفهم بسيماهم» ليست من القرآن فى شىء. هذه طائفة من الآيات المحرفة الواردة فى كتاب الشيخ وهى زلة لا تغتفر عسى ان يكون التنبيه عليها تنبيها للكتاب والمؤلفين الذين نامل منهم ان لا يسوقوا نصوصا دينية قرآنية حتى يتثبتوا فى صحتها وسلامتها وقد اخذت هذه الظاهرة وبكل اسف تنتشر فى المشرق والمغرب فى الوقت الذى تستعد فيه منظمة اليونسكو لايقاف اسرائيل فى قفص الاتهام نظرا لما اقدمت عليه من تحريف للقرآن الكريم وتبديل لآياته والله سبحانه يهدينا سواء السبيل.

(1) والحقيقة «ان تشهد الله متجليا بقدرته على قلوب احبابه دون حلول او اتحاد او اتصال أو انفصال لانه سبحانه منزه عن تلك النسب الكونية كلها» .

عريضة ضد البهائية

قدم فرع رابطة العلماء بمدينة مكناس عريضة الى صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثانى يشرحون فيها ما تقوم به النحلة الضالة المدعوة بالبهائية من دعاية سافرة لاعتناقها وتخطف المغفلين والسذج من حظيرة الاسلام الى اوكارها الموبوءة التى انتشرت فى العاصمة الاسماعيلية بشكل يلفت الانظار، ومما جاء فى هذه العريضة قولهم :

« وقد اتخذت اوكارا لنشر مذهبها والتبشير به وسط بعض الاحياء الفقيرة الجاهلة مثل حى البرج، وكان من بين الذين وقعوا فى حبال هذا المذهب الهدام رجل يقال له السباهى الطاهر ، كان مستخدما بادارة الاشغال العمومية فوقعت له حادثة سير ذهب ضحيتها، فما كان من افراد اسرته الا ان عمدوا الى دفنه بمقبرة النصارى وحضر الجنازة افراد من جهات المغرب كلهم ينتحلون هذا المذهب ، واعلنت امرأته الحداد عليه على الطريقة الكاثوليكية بلبس السواد، وذلك كله على مرأى ومسمع من الناس متحدية بذلك مشاعر المسلمين . فكان لهذا الحادث الوقع السيء فى نفوس الناس اجمعين.. واخذوا يتساءلون عن موقف العلماء من هذه الفئة التى ارادت ان تفتت وحدة الامة التى احكمتها القرون وتغرس فى وسطها بذور التفرقة الدينية والمذهبية الامر الذى لم يعرف له نظير فى تاريخ الامة المغربية التى عرفت منذ مات السنين باتحادها فى المذهب والدين فكان لزاما والحالة هذه على الرابطة ان تتثبت فى الامر وتعرف حقيقة الاشياء وبعد البحث تحقق لديها الخبر وظهر ان هذه الجماعة الضالة لها فروع فى سائر انحاء المغرب ولها انصار من بين الاساتذة والمثقفين، وان عددا من الناس يذهبون الى هذه المراكز ويعقدون بها الاجتماعات ، وان زعماءها يقدمون قدرا من المال لكل من آمن بمذهبهم واتبع طريقهم ..

هذه بعض الحقائق التى وصلت اليها الرابطة بعد البحث والتنقيب ، وهى حقائق تنذر بشر مستطير. وازاء هذا الخطر المحدق لا يسع فرع رابطة علماء المغرب بمكناس بصفتهم من حملة الشريعة الذابين عنها الا ان يرفعوا لجنابكم العالى بالله.. استنكارهم العميق لما تقوم به هذه الطائفة ، من التشويش والافساد لعقائد المسلمين الخ ...

وعلمنا ان جلالة الملك اولى هذه العريضة اهتماما كبيرا وأمر بتتبع القضية وملاحقتها، كما علمنا بان اجتماعات قد عقدت فى الايام الاخيرة على مستوى عال من بعض المسؤولين الحكوميين وذلك بامر من جلالته للنظر فى مسألة البهائيين وانتشار التبشير وتطاول دعاته ، وان مواقف جدية ستتخذ من الذين يهاجمون عقيدة الاسلام دين الدولة الرسمى ودين الشعب وان بعض الخطوات قد اتخذت فعلا فى هذا السبيل ولينصرن الله من ينصره .

من نشاط فرع رابطة العلماء : بالدار البيضاء

تنفيذا للتعليمات التي تلقتها الفروع فى احد اجتماعات الامانة العامة، من وجوب العمل على تكوين لجن جهوية تقوم بنشر الدعوة الاسلامية وتركز في أذهان المومنين مبادئ الاسلام الصحيحة في مختلف الاماكن . وبشتى الوسائل ، عقد فرع الرابطة بالبيضاء اجتماعين أسبوعيين خلال النصف الاخير من شهر شتنبر الجاري ، تدارس الاعضاء فيها الطريقة التي ينبغي اتباعها في أسلوب التوجيه والوعظ والارشاد، وكذا المواضيع التي ينبغى طرقها تمشيا مع روح الاسلام، ومتطلبات العصر . وتقويما للاعوجاج والانحراف الخلقى الذي تعددت مظاهره وصوره في المجتمع المغربي المسلم .

ومن اجل ذلك ، ألح السادة الحاضرون في الاجتماعين المذكورين على وجوب العناية بمختلف نواحي المدينة الشاسعة الاطراف . واعطاء : كل ناحية منها النصيب اللازم من الحملة المزمع القيام بها في غضون السنة الدراسية المقبلة ، حتى يكون للحملة المباركة ثمرها الطيب في النفوس، مما من شأنه ان يرضي ضمائر القائمين عليها . ويعطي الثمار التي تتوخاها رابطة علماء المغرب من فروعها واعضائها العاملين .

وقد طالب بعض الاعضاء الا يغفل المرشدون جانب الشباب الذي تزخر به المدينة هذا الشباب الذي اعترى بعضه انحراف اخرجه من جادة الاسلام الصحيح .

كما طلب من الوعاظ والمحاضرين ، أن تنبني دعوتهم على اساس الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وان يبتعدوا عن الوجيه الجاف والوعظ المغلق الذي من شأنه ان يزيد من نرجو انضمامهم الينا ، وحضور ندواتنا ودروسنا ، بعدا ونفورا .

واقترح بعضهم ان يكون البرنامج التوجيهي موحدا وموزعا حسب فصول السنة . فتم الاتفاق على كل ما هو حسن او احسن .

وهكذا وزعت المراكز على بعض من حضروا ، في انتظار ان تنضم اليهم طائفة أخرى خلال السنة الدراسية المقبلة ، فكان التوزيع كما يلى :

السيد ج محمد السرغيني : مسجد بن جلون ومسجد السباعي بدرب القريعة .

السيد ج. محمد المذكوري: مسجد عين الشق .

السيدا الخريصي احمد : مسجد الحي المحمدي

السيد ج . محمد بن ج لهلال مسجد معمل السكر ومسجد التازي بالروش نوار السيد ج محمد بلقاسم مسجد قرية الجماعة

السيد ج . محمد الشاتي مسجد سيدي عثمان ـ مسجد درب ميلا ـ قرية الجماعة ـ الحي المحمدي ـ السيد ج. عيسى: مسجد ابن حمان

وسنوافي القراء الافاضل لجريدة الميثاق باوجه اخرى لنشاط فرع الرابطة بالبيضاء في مراسلة مقبلة بحول الله .

التضامن الاسلامي ضرورة اسلامية ملحة

(تتمة)

ونخلص من هذا الى ان الدعوة التى ترتفع اليوم الى التضامن الاسلامى فى كثير من الجهات، يجب ان تستهدف أول ما تستهدفه تغيير الواقع الجاهلى العفن ، واقامة واقع اسلامى قرآنى ربانى .

وهذه مهمة شاقة ، ولكنها المهمة الاساسية التى يجب ان تجند لها كل الامكانيات ، على جميع المستويات .

وفى تحقيقنا ، ونجاحنا فى اقامة مجتمع اسلامى ، تحقيق ونجاح للتضامن الاسلامى المنشود .

انها اذن غاية واضحة المعالم، مشرقة التقاسيم لا لبس فيها ولا عوج ، .

فالتضامن الاسلامى ضرورة اسلامية شديدة الالحاح ، ومطلب من مطالب الامة الاسلامية فى كل البقاع .

وان كانت تعترض الطريق معوقات وعراقيل عدة ، فان اول ما يجسم حجرة عثرة ضخمة فى هذا اطريق ، فئات الذين يقبضون على أزمة الحكم ويسيرون على هدى ما يفد عليهم عبر الحدود . الشيء الذى يزيد من ضعف وتأخر المجتمع من حيث يظن هؤلاء أنه قوة وتقدم ونمو ورقى .

* * *

ان الامة الاسلامية ، من هذا المحيط الى جزر اندونيسيا، أمة واحدة ، ذات مصير واحد ومستقبل واحد ومصالح واحدة لا تتعدد .

وان الامة الاسلامية ، بكل اجناسها المختلفة ، وبكل شكلياتها المتباينة ، سوف تتمكن من تحقيق تضامن فيما بينها، ان فتحت اعينها على حقيقة الاوضاع التى تعيشها ، وعادت برصيد ضخم من الصدق والاخلاص والايمان الى منبع العزة والسؤدد والكرامة . . . والتقدم والازدهار .

وليعلم الذين يعرقلون الطريق امام التضامن الاسلامى أن الفكرة ليست رجعية . . وليست من وحى اجنبى نديين له بالولاء والطاعة ... وانما هى من صميم ديننا ومن مقوماته .

فلكى نكون متضامنين يجب ان تكون مسلمين ..

ولكى نكون مسلمين يجب ان نكون متضامنين ...

هكذا هو هذا الدين ، لا انفصام فيه بين الوحدة والتضامن والتطبيق العملى الكامل له.

ولنصغ السمع طويلا الى نداء الله :

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ...»

نعم .. لا اعتصام بحبل الله مع التفرق .. ولا تفرق مع الاعتصام بحبل الله.. لكن المأساة الفظيعة هى :

من يسمع ؟ ـ ومن يعمل ؟!

الدكتور عبد الجليل المـاليزى (تتمة)

فى بلادنا لا يجاوز خمسة فـى المائة غير انى اؤكـد لكم ان تسعين فى المائة تستطيع قراءة القرءان بالعربية نظرا للجهـود المتواصلة التى تبذلها الاسـرة الماليزية فى هذا السبيل بدافع الايمان القوى الذى يملأ نفوس الماليزيين .

س ـ هل هناك نهضة اسلامية تستطيع ماليزيا بسببها مواكبة قطار الحضارة السريع؟

ج ـ نعم، لصاحـب الجلالـة رمز اسماعيل نصر الدين شاه ملك ماليزيا المعظم غيرة كبيرة على الاسلام وتقدير كبير للملوك العالم الاسلامى ورؤسائه وفـى طليعتهم صاحب الجلالة الحسـن الثانى ملك المغرب المجاهد ويقوم السيد تنكو عبد الرحمن بصرى الحاج رئيس وزراء ماليزيا بتشجيع كبير للحركـات الاسلامية وله رغبة اكيدة فـى توحيد كلمـة المسلمين ودفـع الاسواء عنهم وما وفدنا هـذا الا برهان قوى على هذه الرغبة.

ومن عنايته الكبرى بالقرءان انه أمر بكتابة تفسير له باللغة الماليزية يكون عاملا قويا عـلى تركيز العقيدة الاسلامية فـى النفوس وقـد تم مـن هـذا التفسير عشرة اجزاء.

س ـ ارجو ان تحدثونا عن النشاط الدينى فى ماليزيا ؟

ج ـ توجـد ادارة للشؤون الدينية بكل ولاية من ولايـات ماليزيا تحتوى على المفتـى وقاضى القضاة ومفتشين للشؤون الدينية يشرفون على مناهـج التعليم الاسلامى الموجودة بجميع المدارس ويشرفون على الشؤون الدينية فى جميع اجزاء الوطن، ومن مهمتهم الجديرة بالتقديـر الحكم بالسجن او بالغرامة على كل من ثبت عنه انه لم يصل الجمعة ثلاث مرات بغير عذر .

س ـ هل توجد ببلادكم مدارس لتعليم اللغة العربية ؟

ج ـ نعم ، توجد ببلادنا مدارس حرة تلقن فيها جميـع مواد التعليم بالعربية وتحظـى من الدولة بكامل العناية ونرجو ان تعم جميع جهات المملكـة الماليزية .

س ـ هل تصدر عندكـم صحف باللغة العربية ؟

ج ـ اغلب الصحف الصادرة ببلادنا تصدر باللغة الماليزيـة وهناك عدة صحف تصدر بالانجليزية والصينية والهندية تنطق بلسان الجاليات الاجنبية الموجودة ببلادنا ويؤلمنى ان اصرح لكم بانه لا تصدر الى الآن بماليزيا اية صحيفة بالعربية ، نعم، يعتزم المثقفون بالعربيـة ببلادنا ان يصدروا بعض الصحف والى الآن لم تتيسر لهم اسباب ذلك غير انى اصرح لكم بان شغفهم كبير بقراءة الصحـف العربية الصادرة فى العواصـم الاسلامية، وتعمل حكومتنا مـا فى وسعها لوصولها لماليزيا بانتظام ولهم ايضا عناية كبرى بقراءة كتب العربية التى تهتـم بالاسلام ولغة الاسلام .

س ـ ما هى مهمة وفدكـم الموقر ؟

ج ـ مهمة وفدنا هى الاجتماع بملوك العالم الاسلامى ورؤسائه ووزرائه وعلمائه لاستطـلاع آراءهم حول امكان عقد مؤتمـر اسلامى على مستوى الحكومـات قصد دراسـة اوضاع المسلميـن وطـرق علاجها بشرط اجتناب المسائل السياسية التى تعـكر صفو العلاقات الاخوية وتحـول دون الاتفاق .

س ـ ما هى الاقطـار الاسلامية التى زرتموها وهل تنوون زيارة غيرها ؟

ج ـ زرنـا اندونيسـيا والباكستان وافغانستان وايران والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية والجمهوريـة العربية المتحدة وتونس والجزائر والمغرب قابلنا اثناءها رؤسـاء حكوماتـها وعددا من ملوكهـا ورؤساء جمهورياتها فى طليعتهم جلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية .

وسنزور تركيا وسوريـا والاردن ولبنان والسودان .

س ـ كم استغرقت هـذه الزيارة ؟

ج ـ استغرقت شهريـن ابتداء يوم 21 يوليـوز 1968 وستنتهى قبل 25 سبتمبر .

س ـ لاشك ان النجاح كان حليفكم فى مهمتكم السامية .

ج ـ نعم، اغلب الدول التى زرناها وافقت على عقد المؤتمر وان كان المكان والتاريخ لـم يحددا بعد، وقد فضلت بعض الدول التى زرناها انعقاده ببلد اسلامى غيـر عربى وحكـومتنا الماليزية لا تساند هذا الـرأى وان كانت ترغـب فى اقامتـه ببلدتها وتعد اتفاق الـدول الاسلامية على ذلك شرفا كبيرا لـهـا .

وفى نيتنا ان نقوم بجولـة أخرى فى افريقيا لهذا الغرض نفسه .

وقد شكر الوفد الدكتور عبد الجليل حسن على هذه المعلومات القيمة وتمنـى التعجيل بعقـد هذا المؤتمر وعودة الوفد الـى المغرب فى وقت قريب يطـول فيه أمد الزيارة ويتم فيه اللقاء بين جميع العناصر الحية بالمغرب، وقدم له مجموعة من السلسلة الاولى لجريدة «الميثاق» . وقـد شكر الدكتور عبد الجليل وفـد الرابطة على هاته الزيارة والترحيب الذى لقيه من جميـع المغاربة الذين قدر له الاجتماع بهم على الصعيدين الرسمـى والشعبى واعتذر بضيق الوقت عن الاستجابة للدعوة التـى تلقاها من الوفد باقامة حفلـة على شرفه وصرح بان اثمن هدية تلقاها فى رحلته هاته هى هاته المجموعة القيمة من جريدة «الميثاق» التى اصدرتها رابطـة علماء المغرب المعروفة بمواقفهـا الحميدة لصالح الاسلام والمسلمين وستكون هاته المجموعة ذخيرة المكتبة العامة بماليزيا .

النسل والاقتصاد (تتمة)

لا تتناسب مع زيادة عدد السكان الذين يستغلونها .

فى الحقيقة اننا لم نستفد او نستنفد بعد امكانيات مواردنا الاقتصادية الفلاحيـة والصناعية ، فجميع موارد انتاجاتنا مهملـة أو ضائعـة بسبب جهل الفلاح والصانع والتاجر المغربى للطـرق والوسائل التى تجعله يستفيد من الثروات الهامه التى يتوفـر عليها هذا البلد اكثر من غيره من البلدان النامية

اننا لم نستفد بعد الا مـن جزء يسير جدا من مواردنا الصناعيه والفلاحية والاقتصادية فلا زالت ثرواتنا هامه ضائعـة مهملة واراضينا قاحلة معشوشبة فى حاجه الى من يقتلع اشواكها ويشبعها بدورا واسمدة ويستغلها آليا ويدويا ، وبذلك يرتفع دخلنا القومى اضعافـا مضاعفة ونوفـر الغذاء الكافـى الذى يغنينا عن كل تحديـد للنسل ويجعل اقتصادنا الوطنى يساير زيادة عدد السكان مهما بلغت هذه الزيادة من نسـب ولو ثلاثين مليونا كما يعتقـد المخططون .

والعناية بالاقتصاد معناهـا العناية بالفلاحة وكذلك الاهتمام بالصناعة والتجارة فكلما اعتنينا بقطع ما زادت انتاجاته وتدفقت موارد وتضخم دخلـه العـام والخاص .

واذا كان الاقتصاد يقوم على الخبرات الفنية كان الاهتمـام بالتعليم وتوجيهه المشكل الرئيسى فـى كل تقـدم فبـدون فنييـن وطنييـن لا يمكن استغلال الثروات الوطنية فما دام تعليمنا لـم يخضع لحاجياتنا الاقتصاديـة ويسايرها الا واقتصادنا سيبقى مستنزفا من لدن المستغلين الاجانب الذين تهمهم مصالحهم قبل مصالحنا فهم مستغلون طبعا .

وباختصار فان **مشكلة** النسل التى يعتقد البعض انها تهددنا فى حاضرنـا ومستقبلنا ليست بمشكلة خطيرة فبلادنا لم تبلغ بعد عدد السكان الـذى يجعلنا نفكر فى وضع حد له ، فلا زالت كثير من المناطـق المغربية تشتكى قصرا فـى السكان ولا سيما المناطق الشرقيـة من البـلاد وكذلـك المناطق الصحراوية والمغرب فى امكانه ان يضم ثلاثين مليونا من السكان يعيشون كلهم عيشـة كريمة اذا استغل الاقتصـاد الوطنى استغلالا كاملا ولـم تبق الثروات الوطنيـة بيـد الاجانب الذين يعطون بيد ويأخذون بأياد كثيرة ، نريـد لوطننا اقتصادا ذاتيا لا مغلقـا ولا متفتحا وانما اقتصاد يسوده الاكتفاء الذاتى ويكون فى غنى عن التبعية الاجنبية والمذهبية .

فاذا كانت بلادنا اسلاميـة فلابد ان نخضع اقتصادنـا وتفكيرنا الى العقيدة الاسلامية، وما دام الدين الاسلامى لا يقول بتحديد النسل بل يقول الرسول الامين تناكحوا تناسلوا فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة، فاننا يجب ان لا نحيد عن عقيدتنا الاسلامية ، فبـدل أن نعمل بآراء الاقتصاديين نعمل بتعاليم الاسلام فى هذا البلـد المسلم وبدل ان نصرف الاموال ونرصد الامكانيات من اجـل تحديد النسل نسخر تلك الامكانيات والوسائل لصالح ازدهار اقتصادنا والعناية بفروعه وقطاعاته حتى لا نحرم المواليد الجديدة من أن ترى النور فـى هذا الوطن الكريم الذى لا يضيق بأبنائه أو يتركهم جياعا .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية

تصدر مرتين فى الشهر موقتا

الادارة والتحرير

حى القصبة 39 ـ طنجـة

الهاتف : 12.501

الاشتـراك :

15 درهما فى السنـة

رقم الحساب 4 8 5 4

بالمصرف الشعبى للشمال

التضامن الاسلامی ضرورة اسلامية ملحة

بقلم السيد عبد القادرالادريسى

لم يكن المجتمع الاسلامی فی حاجة الی تضامن ووحدة واتحاد وتعاضد بالقدر الذی هو فی مسيس الحاجة اليه اليوم . ذلك ان الاسلام جاء دعوة صريحة الی لم الشمل وجمع الكلمة وتوحيد الصف ، علی اعتبار ان المؤمنين اخوة ، وان الامة المؤمنة بمثابة اسرة واحدة لا داعی الی التفرقة فيما بين افرادها.

وقد تسربت مبادیء الاسلام فی الوحدة إلی أعماق المسلمين، وأشبعت بها أرواحهم، وافعمت بها قلوبهم ، مما جسد حقيقة الايمان وقوته لدی الرعيل الاول من هذه الامة .

واذا كان ثمة من مقياس لصدق وقوة ايمان الامة وتمسكها المتين بعروة دينها، فانه لن يكون هذا المقياس غير مدی التضامن الذی يشد الاجزاء ويربط اطراف هذه الامة بعضها لبعض .

فالتضامن المكين مظهر من مظاهر الاسلام يجسم تغلغل مفاهيم الدين لدی الافراد والجماعات علی السواء .

فالوحدة التی كانت تجمع شتات العالم الاسلامی — يوم كان لهذا الدين نفود وسلطان علی القلوب والارض معا — لم تكن غير دليل قائم علی بقاء شعلة الدين وهاجة، تلقی الضوء الساطع علی الطريق، فيسلكه المجتمع فی أمن وسلام واطمئنان، الی تحقيق مزيد من الانتصارات فی مجالات الحياة المختلفة .

ولعله من الحق أن نؤكد علی الارتباط الوثيق القائم بين الوحدة والتضامن والاحتكام الی الاسلام والرجوع اليه فيما يجد من أمور الحياة وظروفها .

فليس من المعقول فی شیء، ان يكون ثمة حكم اسلامی محض ، واستقامه علی الطريق المستقيم الذی اختطه الله لبنی البشر كافه، فی حين ان الفرقه والانفصال والتفكك تمزق اطراف المجتمع اربا اربا، وتنهشه نهشا ، وتضعفه علی نحو يجعله مطمع انظار المجتمعات القوية فتهرع اليه فی شراهه ونهم لترسی اركانها وتدعم وجودها .

ليس مما يهضمه عقل سليم ان يتمم الجمع — فی فترة ما من التاريخ — بين الوحدة بكل معانيها والتطبيق السليم ، والحقيقی لمبادیء وتعاليم هذا الدين فی وقت واحد !!

ومن هنا، ومن هذه الزاوية بالضبط، تبدو لنا حقيقة جد مؤلمة ، ولكنها قمينة بالجهر والصدع والاذاعة فيما بين المسلمين فی مشارق الارض ومغاربها .

والحقيقة هی : « اننا فی حاجة الی تضامن، لاننا أبعد ما نكون عن الاسلام !..»

وهی قولة لا ترضی الكثير منا ، وقد يعتبرها البعض — وهذا البعض معروف جيدا — من قبيل اصدار الاحكام من غير روية أو تدبر.

ولكننا نصر اصرارا علی قولها ، والجهر بها ليسمعها الملأ أجمع . . . وليصم أذنيه عن سماعها من يشاء كذلك ! !

* * *

وفی جهات كثيرة من العالم الاسلامی ترتفع اصوات مشبوهة تحاول فی جهد ومشقة ايهام الجماهير الاسلامية ، بان الحكم حكم اسلامی، وبأن النظام يقوم اساسا علی تعاليم الاسلام . . وبأن.. وبأن.. وبالف بان . غير ان الواقع المعاش الذی لا يمكن لاحد انكاره يؤكد عكس ذلك، لان مع الأسف، ولكن نحمد الله علی ذلك، لان الواقع الجاهلی يفضح تفاهة ادعاءات المدعين ، ويكشف زيف الكاذبين المنافقين .

(البقية علی ص 6)

النسل والاقتصاد

بقلم الاستاذ
عبد الرحيم بن سلامة

يری بعض الباحثين الاقتصاديين والسياسيين العاملين باجهزتنا ان كثرة النسل فی المغرب تنطوی علی مشاكل اجتماعية خطيرة، وأنها ستؤدی فی المستقبل القريب الی اختلال التوازن بين عدد السكان وموارد المعيشه المتوفرة، ولذلك خص التخطيط الخماسی الجديد هذه القضية بعنايه كبيرة ورصد لها امكانيات كثيرة .

ويؤكد المخططون رأيهم هذا بالمقارنة بين الدخل القومی وتزايد السكان فی المغرب لان الدخل الفردی لا يكاد يزيد الا بنسب ضئيله منذ عشر سنوات حتی الآن .

وهذه حقيقة مؤلمة تدل علی أن نحو نصف هذه الامة يكاد لا يجد الكفاف من القوت. اما نصفها الاخر فلا يعيش منه عيشة اليسر او الترف او ما هو قريب من ذلك الا جماعات قليله من الاعنياء الذين ولدوا وفی فمهم ملاعق من ذهب .

ويلاحظ لسوء الحظ أن معظم المستويات المنحطه توجد فی اسر الفلاحين. وهم الذين يمثلون اغلبيه السكان (ما بين 85 ـ 90٪) ويقولون انه بينما نجد هذا الانحطاط فی مستوی الدخل العام ومستوی معيشة الافراد نری المغاربة يتزايدون بنسب كبيرة تبلغ احيانا (500) ألف نسمة فی السنة اغلبها من العائلات القروية والفقيرة .

فاذا استمر تزايد السكان علی هذه الوتيرة مع انحطاط مستوی الدخل العام فی الدولة وعند الافراد علی النحو الذی ذكرناه، فان المغرب سيتعرض فی مستقبل قريب الی أزمة من اخطر الازمات التی يتعرض لها شعب انسانی (1)

فالاحصائيون يؤكدون بأن عدد سكان المغرب سيبلغون بعد عشرين سنه نحو (30) ثلاثين مليون نسمة، فاذا كانت نسبه 50 ٪ من السكان تعيش الان عيشه الضيق والكفاف فماذا تكون الحال حينما يتضاعف عدد السكان ويبلغ ثلاثين مليونا من السكان ..؟!

علی هذا الاساس يتخوف رجال الاقتصاد عندنا فيقولون ان كل ارتفاع فی السكان سيؤدی لا محالة الی الهبوط فی المستوی المعاشی للافراد والعائلات والی درجه لا يمكن تصورها فی مجتمع انسانی ، وبطبيعة الحال ستهبط ايضا جميع شؤون الحياة العامه من تعليم، وصحة، وثقافة، واقتصاد، واخلاق ، وتجارة ، وصناعة ، وفلاحه الی غير ذلك من القطاعات المنتجة والحيوية فی البلاد ، خصوصا اذا كان الذين يتناسلون بكثرة هم طبقة الفقراء والعاطلين واصحاب الدخول الضئيلة الذين يقذفون كل سنة الی ميادين الفقر والبؤس والبطالة والتشرد والاجرام بآلاف مؤلفة من النفوس تبقی عالة علی هذا المجتمع ..!

(1) هذا هو تفكير بعض الاقتصاديين عندنا فما بال الدول التی يصل سكانها الی مائات الملايين وربما ليست لها بعض امكانياتنا الاقتصادية التی عندنا ؟

ولذلك فان جماعة الاقتصاديين والسياسيين ورجال الاحصاء عندنا يؤكدون علی ضرورة الاهتمام بقضيه النسل ووضع سياسه مخططة لها لتفادی كل انفجار سكانی قد يحدث فی السنوات القليلة المقبلة .

وخير وسيلة فی نظرهم هی تحديد النسل ووضع تخطيط عائلی شامل ولا سيما فی البوادی التی ترتفع فيها نسبه المواليد بشكل مروع وهذا التحديد فی النسل يجب ان يخضع لمخططات وبرامج وترصد له ميزانيات ووسائل بشرية وفنيه لما ينص علی ذلك التصميم الخماسی الاخير .

الی هذا الحد نكون قد اطلعنا القراء الكرام علی آراء القائلين بضرورة العناية بالنسل فی المغرب وتلافی كل زيادة فيه عن طريق تحديد النسل..!

فهل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية عندنا تتفق مع آراء هؤلاء وما خططوه؟ فی الواقع أن المغرب لم يصل بعد الی الاوضاع الخطيرة التی يفكر فيها هؤلاء، فالنسل فی المغرب لم يبلغ الدرجة المهوله التی يتصورها الاقتصاديون والمخططون الآن .. ان نسبة السكان لا تؤدی الی الاضرار التی يقول بها هؤلاء الا اذا ثبت اننا استنفدنا من جميع مواردنا الاقتصادية والاجتماعيه ولا سيما الاراضی الزراعية، وانه لا ينتظر أن تزيد هذه الموارد عما هی عليه فی الوقت الحاضر سيما وأن معظمها لم يستغل بعد أو استغل استغلالا ناقصا، او ان امكانيات زيادتها ضئيلة

(البقية علی ص 7)

الملك فيصل يقول:

التضامن الاسلامي كفيل بتحرير الاراضي المحتلة

دعا الملك فيصل الی التضامن الاسلامی كوسيلة لتحرير الاراضی العربية المحتلة.

وقد وردت هذه الدعوة فی كلمة القاها العاهل السعودی فی احتفال قدم خلاله تقرير من مؤسسة النقد العربی السعودی عن التطورات الاقتصادية فی المملكة العربية السعودية فی سنة 1967.

وقد ركز الملك فيصل خطابه علی دعوة التضامن الاسلامی وقال اننا بدعوة امتنا الاسلامية للتكاتف لا نضمر عداء لاحد وانما نريد الخير لانفسنا ولمن يريد الخير منا .

واضاف يقول انه يجب ان يكون فی نكبة حرب يونيو درس لنا للعودة الی الطريق الصحيح والايمان والتعاون وتكريس جهودنا لبناء انفسنا لتحرير اوطاننا من المغتصبين الذين استغلوا تناحرنا فدنسوا مقدساتنا واحتلوا اوطاننا .

واضاف يقول : يجب ان نلجأ الی العقيدة الاسلامية ومنها ننطلق لتحرير انفسنا ورد الظلم عنا.